نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

العتبة العباسية المقدسة

كفيل

٧٧١

السنة السادسة عشرة

١٠/ذو القعدة الحرام/١٤٤١هـ
٢٠٢٠/٧/٩م

حدث في مثل هذا الأسبوع

١٧ / ذو القعدة الحرام

* إخراج الإمام الكاظم عليه السلام من المدينة المنورة بأمر هارون العباسي سنة (١٧٩هـ)، وأُنزل في سجن البصرة ثم نُقل إلى سجن بغداد.

* ذكرى القصف العثماني الأثيم لمدينة كربلاء المقدسة سنة (١٢٥٨هـ) بأمر الوالي العثماني نجيب باشا، ثم دخلوا المدينة وقد استباحها جنود الجيش العثماني، وارتكبوا مجزرة مروعة راح ضحيتها قرابة العشرين ألف شخص وفيهم الكثير من النساء والأطفال.

* وفاة مؤسس الحوزة العلمية في قم المقدسة الفقيه الكبير الشيخ عبد الكريم اليزدي الحائري رحمه الله سنة (١٣٥٥هـ).

١٨ / ذو القعدة الحرام

* وفاة العالم الفاضل والمحقق أبي الحسن ابن شيخ الشريعة الحسيني رحمه الله والمعروف بـ(الميرزا الأنكجي) سنة (١٣٥٧هـ). من مؤلفاته: الإرث، إزالة الالتباس عن حكم المشكوك من اللباس، الحج، الصلاة، الطهارة.

* وفاة الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٣٧٣هـ)، ودُفِنَ في النجف الأشرف. وكان أحد زعماء الثورات الوطنية في العراق، ومن أعضاء المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في القدس سنة (١٣٥٠هـ)، ومن مؤلفاته المشهورة: أصل الشيعة وأصولها، الدين والإسلام، السياسة الحسينية، الآيات البينات، وغيرها.

٢١ / ذو القعدة الحرام

* وفاة العالم والفقيه الكبير السيد يونس الأردبيلي رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، الذي توجه إلى النجف الأشرف ودرس على يد كبار علمائها ثم رجع إلى بلده، وبرع في مسائل الفقه والأصول، وله تصانيف فيها.

٢٣ / ذو القعدة الحرام

*غزوة بني قريظة سنة (٥هـ)، وهم قوم من يهود المدينة كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فنقضوه، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ لاستطلاع الأمر، فحاول إقناعهم بالتخلي عن نقض العهد، فسمع منهم ما يكره. فحاصرهم المسلمون ودعاهم النبي صلى الله عليه وآله في بادئ الأمر إلى الإسلام فأبوا، وأرسل صلى الله عليه وآله إليهم بعض أصحابه فلم يفلحوا، فبعث أمير المؤمنين علياً عليه السلام وكان الفتح على يديه.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

مقدّمات في أحكام الإرث

ويشتمل على أُمور:

الأمر الأوّل: في موجبات الإرث

الأمر الثاني: في أقسام الوارث

(وقد ذكرناهما في العدد السابق).

الأمر الثالث: في أنواع السهام

(مسألة ٩٥٥):- الفرض: هو السهم المقدّر في الكتاب المجيد -وهو ستّة أنواع- وأصحابها ثلاثة عشر، كما يلي:

١- (النِّصْف)، وهو للبنت المنفردة، والأُخت للأبوين أو للأب فقط إذا لم يكن معها أخ أو جدّ، وللزوج مع عدم الولد للزوجة وإن نزل.

٢- (الرُّبُع)، وهو للزوج مع الولد للزوجة وإن نزل، وللزوجة مع عدم الولد للزوج وإن نزل، فإن كانت واحدة اختصّت به، وإلّا فهو لهنّ بالسويّة.

٣- (الثُّمُن)، وهو للزوجة مع الولد للزوج وإن نزل، فإن كانت واحدة اختصّت به، وإلّا فهو لهنّ بالسويّة.

٤- (الثُّلُثان)، وهو للبنتين فصاعداً مع عدم الابن المساوي، وللأُختين فصاعداً للأبوين أو للأب فقط مع عدم الأخ أو الجدّ.

٥- (الثُّلُث)، وهو سهم الأُمّ مع عدم الولد وإن نزل وعدم الإخوة على تفصيلٍ يأتي، وللأخ والأُخت من الأُمّ مع التعدّد إذا لم يكن معهما جدّ.

٦- (السُّدُس)، وهو لكلّ واحد من الأبوين مع الولد وإن نزل، وللأُمّ مع الإخوة للأبوين أو للأب على تفصيلٍ يأتي، وللأخ الواحد من الأُمّ والأُخت الواحدة منها مع عدم الجدّ.

(المصدر: كتاب(منهاج الصالحين:ج٣/ ص٣١٣-٣١٤/ط١٤٣٩هـ)فتاوى

المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

لا تخونوا اللّهَ ورسولَه

قال اللهُ سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ، وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال: ٢٧، ٢٨).

سبب النزول:

روي عن الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام أن النّبي صلى الله عليه وآله حاصر يهود (بني قريظة) لمدة (٢١ يوماً)، حتى أُجبروا على المطالبة بالصلح، وطلبوا الرحيل إلى الشام، لكن النّبي صلى الله عليه وآله رفض ذلك، وأجبرهم على القبول بحكم سعد ابن معاذ، لكنّهم طلبوا أن يرسل إليهم (أبا لبابة)، وكانت له معهم صداقة قديمة.

فقبل النّبي صلى الله عليه وآله ذلك، وأرسل (أبا لبابة)، فاستشاروه: هل من مصلحتهم القبول بتحكيم (سعد)؟ فأشار أبو لبابة إلى حلقه، بمعنى أنّكم لو قبلتم فسوف تُقتلون، فلا ترضوا بهذا العرض، فهبط جبرائيل عليه السلام بهذه الآيات يخبر النّبي صلى الله عليه وآله بذلك.

فعرف أبو لبابة أنه خان الله ورسوله، فأعلن ندمه الشديد وأتى بحبل وربط نفسه به إلى أحد أعمدة مسجد النّبي صلى الله عليه وآله، وقرر ألّا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى يموت أو يقبل الله توبته.

واستمر هكذا إلى سبعة أيّام، حتى فقد وعيه.. فقبل اللهُ توبته، وقام المؤمنون بإبلاغه، لكنّه أقسم أن لا يفكّ نفسه حتى يأتيه النّبي صلى الله عليه وآله ويفكه، فجاءه صلى الله عليه وآله وفكّ حبله.

(انظر: نور الثقلين: ج٢/ص١٤٣).

التّفسير:

يوجه اللهُ سبحانه هنا الخطابَ إلى المؤمنين بعدم خيانة الله ورسوله. والخيانة هنا: هي إما وضع الأسرار العسكرية للمسلمين في تصرف أعدائهم، أو تقوية الأعداء أثناء محاربتهم، أو (بصورة عامّة) ترك الواجبات والمحرمات والأوامر الإلهية، ولذلك فقد ورد أنّ من ترك شيئاً من الأوامر الإسلامية فقد ارتكب خيانة بحق الله ورسوله.

ومن ذلك تكون أرض الإسلام أمانة إلهية بأيدي المسلمين وأبنائهم أيضاً، وفوق كل ذلك فإنّ القرآن المجيد وتعاليمه أمانة إلهية كبرى، وقد قيل: إنّ أمانة الله هي أوامره، وأمانة النّبي صلى الله عليه وآله سنته، وأمانة المؤمنين أموالهم وأسرارهم، ولكن الأمانة هنا تشتمل ذلك كله.

ويقول القرآن في آخر الآية: (وأنتم تعلمون)، فقد تصدر منكم الخيانة بالخطأ، ولكن تقدمون عليها وأنتم تعلمون، فإنّ عملاً كعمل (أبي لبابة) لم يكن لجهلٍ أو خطأ، بل بسبب الحب المفرط للمال والبنين وحفظ المصالح الشخصية..

والمهم أن يستيقظ الإنسان بسرعة كما فعل (أبو لبابة) ليصلح ما قام بتخريبه.

إعداد/ منير الحزامي

(انظر: تفسير الأمثل: ج٥/ص٤٠٠ - ٤٠٣)

الدين ينبع من فطرة الإنسان

معنى الفطرة:

لقد استخدم القرآن الكريم كلمة الفطرة في قوله تعالى: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ (الروم: ٣٠).

والفطرة (لغةً): الخلقة والإيجاد. و(اصطلاحاً): هي مجموعة من الصفات والقابليات التي تُخلق مع المولود، ويتّصف بها الإنسان في أصل خلقته سواء القابليات البدنية، أم النفسية، أم العقليّة.

خصائص الأمور الفطرية:

أولاً: توجد بشكل لا اكتسابيّ ودون توسّط الفكر والتعليم؛ فالمعارف الفطرية الإنسانية، عبارة عن الخصائص والصفات غير المكتسبة، بل تكون لازمة لخلقة الإنسان، وتكون مرافقة له منذ بداية وجوده، ولهذا قد تسمّى (طينة الإنسان).

ثانياً: وجودها عامٌّ، أيّ موجودة عند كلّ البشر؛ لأنّها من الأمور الطبيعية التي توجد مع الإنسان منذ بداية خلقه، وعليه ليس هناك استثناء فيها بل هي عامّة وشاملة؛ فكلّ شعور وإحساس موجود عند الإنسان وسارٍ في جميع الأفراد يُعتبر أمراً فطرياً. أمّا إذا كان غير شامل لجميع الأفراد أو كان لا يحصل إلّا بالتفكير والتعليم فلا يكون فطرياً، وإنّما حصل بالاكتساب والتعليم والتلقين.

ولكنّ هذه المعارف الفطرية مشترطة بحصول شروطها الخاصّة، فكما أنّه في الميول الجنسية لابدّ من حصول البلوغ، لذلك لا نجدها قبل وصول زمانه، وقد لا تصير فعلية لوجود مانع ما كالمرض مثلاً... وعدم وجود الموانع التي تمنع وصولها إلى درجة الفعلية، وعدم فعليتها لا يعني أنّها ليست فطرية بعد تحقق الخصوصيّتين المذكورتين، فتحقّق الخصوصيّتين يكفي لمعرفة أنّ هذا الأمر فطري أو لا.

وفطرية التديّن تعني أنّ الإنسان خُلق -بحسب البناء الروحي والفطرة الذاتية- محتاجاً ومُريداً لإله يعبده، وقد جعل البحث عن الله وعبادته حاجةً وحسّاً أصيلاً في طبيعة البشر.

ولإثبات فطرية التديّن في الإنسان يجب إثبات مسألتين:

١- أنّ الإنسان فضلاً عن كونه يدرك الله سبحانه بعقله فهو يحسّ بحاجة له في باطنه.

٢- هذا الإحساس له جذور في فطرة الإنسان، ولم يوجد نتيجة التلقين والتعليم.

وهذا ما حاول القرآن بيانه من خلال بعض الآيات؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَائِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (يونس: ١٢).

إعداد / المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أصول العقيدة)

سجن الإمام الكاظم عليه السلام في بغداد

استجاب هارون لطلب عامله عيسى، فأمره بحمل الإمام الكاظم عليه السلام إلى بغداد، فحمل إليها تحف به الشرطة والحرس، ولما انتهى إليها أمر هارون بحبسه عند الفضل بن الربيع، فأخذه وحبسه في بيته ولم يحبسه في السجون العامة؛ وذلك لسمو مكانة الإمام وعظم شخصيته، فخاف من حدوث الفتنة واضطراب الرأي العام.

وأقبل الإمام عليه السلام على العبادة والطاعة، وقد بُهر الفضلُ بعبادته، فقد روى عبد الله القزويني قائلاً: دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح داره، فقال لي: اُدنُ مني، فدنوت حتى حاذيته، ثم قال لي: أشرف على الدار... وأشرف عبد الله على الدار، فقال له الفضل: ما ترى في البيت؟

قال: أرى ثوباً مطروحاً. فقال الفضل: انظر حسناً.

فتأمل ونظر ملياً فقال: رجل ساجد. فقال الفضل: هل تعرفه؟

قال: لا. فقال الفضل: هذا مولاك.

قال: مَن مولاي؟ فقال الفضل: تتجاهل عليّ؟

قال: ما أتجاهل ولكن لا أعرف لي مولى. فقال الفضل: هذا أبو الحسن موسى بن جعفر.

وكان عبد الله ممن يدين بإمامته، وأخذ الفضل يحدثه عن عبادته قائلاً: إني اتفقده الليل والنهار فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أخبرك بها، إنه يصلّي الفجر فيعقب ساعة في دبر صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجداً حتى تزول الشمس، وقد وكّل مَن يترصد له الزوال، فلست أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس؟

إذ يثب فيبتدئ بالصلاة من غير أن يجدد الوضوء، فأعلم أنه لم ينم في سجوده ولا أغفى، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلّى العصر سجد سجدة فلا يزال في صلاته وتعقيبه إلى أن يصلّي العتمة، فإذا صلّى العتمة أفطر على شوى يؤتى به، ثم يجدد الوضوء ثم يسجد ثم يرفع رأسه فينام نومة خفيفة ثم يقوم، فيجدد الوضوء ثم يقوم، فلا يزال يصلّي حتى يطلع الفجر، فلست أدري متى يقول الغلام: إن الفجر قد طلع؟ إذ قد وثب هو لصلاة الفجر. فهذا دأبه منذ حوّل لي.

وهكذا كان الإمام عليه السلام سيد المتقين وإمام المنيبين قد طبع على قلبه حب الله تعالى وهام بعبادته وطاعته.

(انظر: حياة الإمام الرضا عليه السلام، للشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله)

الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

هو الشيخ محمّد حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء، وينتهي نسبه إلى مالك الأشتر النخعي رحمه الله، وبالتالي إلى قبيلة بني مالك المعروفة. وقد ولد في عام ١٢٩٤هـ بمدينة النجف الأشرف.

من أساتذته:

السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد كاظم الآخوند الخراساني، الشيخ محمّد حسن المامقاني، الشيخ محمّد تقي الشيرازي، الشيخ محمّد باقر الإصطهباناتي.

من تلامذته:

الشهيد السيّد محمّد علي القاضي الطباطبائي، الشيخ عبد الحسين الأميني، السيّد إسماعيل الحسيني المرعشي.

من صفاته وأخلاقه:

كان رحمه الله من أتباع أهل البيت عليهم السلام الحقيقيين، فقد جسّد في سلوكه وتصرّفاته ما أوصى به المعصومون عليهم السلام، فكان شجاعاً بكلّ ما تحمله هذه الكلمة من معنىً، في جميع المجالات العلمية والسياسية والزراعية والصناعية وغيرها.

ومن صفاته: العفو عمّن أساء إليه، والحلم والصبر عمّن أخطأ بحقّه، ولم يكن مستبدّاً برأيه، يتقبّل النقد برحابة صدر. وكان نقي السريرة، لا يحقد على الناس، متواضعاً للجميع.

وكان رحمه الله خطيباً بارعاً، ساحر البيان، فصيح اللسان، يستذوق الشعر، له أبيات في أسباب تخلّف المسلمين، تدلّ على مدى براعته في نظم الشعر.

من أقوال العلماء فيه:

قال عنه الشيخ أغا بزرك الطهراني قدس سره: «هو من كبار رجال الإسلام المعاصرين، ومن أشهر مشاهير علماء الشيعة، والحقيقة أنّه من مجتهدي الشيعة الذين غاصوا بحار علوم أهل البيت عليهم السلام، فاستخرجوا من تلك المكامن والمعادن جواهر المعاني ودراري الكلم فنشروها بين الجمهور».

وقال السيّد محمّد مهدي الخونساري قدس سره صاحب أحسن الوديعة: «كان الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء علّامةً كبيراً، ومصلحاً شهيراً، وعالماً مقتدراً، له بيان ساحر، وكتابات جذّابة، كانت مؤلّفاته مكتوبة بلغة سلسة، تناسب لغة العصر، منسجمة مع التطوّر».

من مؤلّفاته:

أصل الشيعة وأُصولها، المُثل العليا في الإسلام، العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، صحائف الأبرار في وظائف الأسحار، مبادئ الإيمان، التوضيح في بيان ما هو الإنجيل، مغني الغواني عن الأغاني، نبذة من السياسة الحسينية، الأرض والتربة الحسينية، الميثاق العربي الوطني، المحاورة بين سفيرين، المراجعات الريحانية، نقض فتاوى الوهّابية، الآيات البيّنات، تحرير المجلّة.

وفاته:

تُوفّي قدس سره في ١٨ من ذي القعدة الحرام ١٣٧٣هـ بمدينة كرند في إيران، ودُفن بمقبرة وادي السلام في النجف الأشرف.

محمد أمين نجف

الإنسان ومسؤولية التربية

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨).

العلم هو: (حصول صورة الشيء في الذهن)، فكل المعلومات لها صورة ذهنية، والإنسان يخرج إلى الحياة وليس عنده معلومات سابقة سوى ما يولد معه من قوانين فطرية؛ مثل قانون السببية، فالطفل مثلاً حينما يشتري له أبوه سلعة فإنه يسأله عن المصدر الذي اشتراها له منه، أو يسأله إذا رآه متألماً: لماذا تتألم؟ وهذه الحالة المعرفية فطرية، أي أنها تولد عنده قبل حصول عملية التفاعل الاجتماعي وإدراك الجزئيات.

وكذلك تولد معه صفة حب التملك؛ فعندما يأخذ أحدٌ من الطفل الذي عمره ستة أشهر لعبته، فإنه يبكي لأجلها، وهذا طبعاً لما عنده من غريزة حب التملك التي تولد معه.

وفي هذا الأمر منطلق من المنطلقات الاقتصادية الإسلامية التي تنص على أن حب التملك لا يكتسبه الإنسان من المحيط، وهو خلاف ما تذهب إليه الماركسية؛ حيث إنها تصور للناس أن الملكيةَ الفرديةَ أمرٌ يكتسبه الإنسانُ من المحيط الذي يعيش فيه؛ فإذا نشأ في محيط لا يحرص على الملكية فإنه سينشأ وهو بعيد عن غريزة حب التملك، كما أنها فلسفة ترى أن الملكية مصدر من مصادر الشرور؛ فلابد من إلغائها.

وقولهم هذا ينطوي على مغالطة، وإلا فإن الملكية لا يمكن أن تكون مصدراً للشرور، والذي يمكن أن يكون كذلك هو الانحراف في استعمالها، فهو الذي يؤدي إلى ذلك.

ومسألة فطرية حب التمسك يؤكدها الإسلام الحنيف؛ ولذا فإن القرآن الكريم يقول: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (العاديات: ٨)، فهو يُولَد وتُولد معه هذه الغريزة، ثم يأتي دور المحيط لينمّيها أو يضعّفها.

فالإنسان يولد من غير معلومات، والذي يلقّنه ويعلّمه بعد ذلك هو المحيط الذي ينشأ فيه، أو البيئة التي يولد فيها. ولذلك فإن الرواية تقول: «كل مولود يولد على الفطرة، وإنما أبواه يهوّدانه وينصّرانه ويمجّسانه» (عوالي اللئالي: ج١/ص٣٥). فهنا تلج ساحةَ المسؤولية تربيةُ الأبوين لابنهما وتنشئته وسلامة علاقتهما به، وحسن التواصل الروحي بينهما وبينه، فالولد يولد صفحة بيضاء لا شائبة أو دنس فيه.

وقد كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إذا جيء إليه بمولود جديد يُقبّله، ويبيّن لأهله بأنه: جديد عهد بربه، أي أنه لم يلوَّث

بعدُ
بعادات المجتمع
وانحرافاته.

معنى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾

فالإنسان قد يتعلم من المجتمع الكذب والحقد والجريمة والافتراء، يقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (التين: ٤، ٥)، أي أننا أنزلناه من بطن أمه سالماً سوياً كاملاً، وجعلناه نقياً طاهراً ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، لكن بعد ذلك استرجعناه من الأرض ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

والعلماء لهم تفسيران حول هذه الآية الشريفة:

١- فبعضهم يحمله على الجسد، أي أن الإنسان يكون في أول أمره ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾، ثم بعد ذلك يكبر فيصبح ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ من حيث الضَّعف والمرض والوَهن الذي ينتابه ويعتريه. والحقيقة أن الإنسان ليس كذلك؛ فهو يولد من ضَعف، ويخرج من الدنيا في حالة ضَعف، وهذه الصورة يرسمها لنا الشاعر قائلاً:

كأني وقد جاوزت سبعين حجة
خلعت بها عني عذار لجامي

فمهمة اللجام هي أن يوجه الفرس، لكن الإنسان حينما يكبر لا يستطيع أن يسيطر على أعضاء جسمه، ثم قال:

على الراحتين مرة وعلى العصا
أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي

وهناك صورة أكثر رسوخاً منها لشاعر آخر:

ولي عصا طريق الذم أحمدها
بها أقدّم في تأخيرها قدمي
كأنها وهي في كفّي أهشُّ بها
على ثمانين عاماً لا على غنمي
كأنني قوس رامٍ وهي لي وتر
أرمي عليها زمان الشيب والهرم

فالإنسان يولد ضعيفاً تحمله الأيدي، ويخرج كذلك، فتحمله الأيدي وهو داخل نعشه. يقول الإمام السجاد عليه السلام في دعاء رجب: «وارحمني محمولاً قد تناولَ الأقرباءُ أطرافَ جنازتي» (الصحيفة السجادية: ص٢٠٢/ دعاء ١١٢)، فالإنسان عندما يولد يحمله أبواه وأقرباؤه، وكذلك إذا مات فإن أبناءه وجيرانه وأقرباءه يتناولون أطرافَ جنازته. إذن فالإنسان خُلق من ضَعف، ويُولد ضعيفاً، ويموت ضعيفاً.

٢- ويحمله بعض على ما يكتسبه الإنسان من رذائل وأخلاقيات مرفوضة عند الشارع المقدس، فهو يرد ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ بما يتعلمه وما يصبح عليه من حال، وقد تلوث بفعل تأثير البيئة والمجتمع عليه.

فنحن قد خُلقنا لا نعلم شيئاً، ونكتسب من أسرتنا ومحيطنا الذي نعيش منه، إما الأخلاق الحسنة والمبادئ العالية، أو الرذائل والأخلاق الذميمة.

إعداد/ منبر الحرامي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٩/ص ١١-١٤)

ذكر الإمام علي عليه السلام مصداق للعبادة /١

ما المقصود بأن ذكر الإمام علي عليه السلام مصداق للعبادة؟

ورد عن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «ذكر علي عبادة». صدق الرسول الكريم.

الأمر الذي لابد لنا من أن نتأمل فيه هنا: ما هو المقصود بأن ذكر الإمام علي عليه السلام مصداق للعبادة على كل حال؟

تحديد ذلك يختلف بتحديد المقصود والمفهوم من عنوان العبادة. ما هو معنى العبادة؟ إذا فهمنا العبادة، إذا حدّدنا مفهوم العبادة عرفنا كيف يكون ذكر الإمام علي عليه السلام مصداقاً من مصاديق العبادة؟ مصداقاً حقيقياً جلياً من مصاديق العبادة؟

العبادة لها ثلاثة مفاهيم:

الأول: العبادة ما كان مظهراً للخضوع لدى المجتمع العقلائي، هذا يسمى عبادة.

الثاني: أن العبادة ما كان مظهراً للعبودية لله تبارك وتعالى.

الثالث: ما كان إقامة لذكر الله عزّ وجلّ.

والعبادة بمفاهيمها الثلاثة تصدق وتنطبق على ذكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

نأتي إلى المفهوم الأول: العبادة مظهر للخضوع والتذلل لدى المجتمع العقلائي. علماؤنا فقهاؤنا رحمهم الله يقولون: العبادة نوعان: قصدي، وذاتي. فما هو الفرق بين القصدي والذاتي؟ مثلاً: هناك بعض الأفعال هي مظهر لدى المجتمع العقلائي للخضوع، سواء قصدت أنت الخضوع أو لم تقصد، مثلاً: الركوع مظهر للخضوع، إذا ركعت خضعت، قصدت الخضوع أو لم تقصد، السجود مظهر للخضوع، قصد الإنسان الخضوع أم لم يقصد، إذا سجد الإنسان لسلطان أو لظالم فقد خضع له، وإن قال: أنا لا أقصد الخضوع. أنت خضعت.

السجود والركوع مظهران للخضوع لدى المجتمع العقلائي، قُصد به الخضوع أم لم يقصد به.

ولذلك يقولون: السجود والركوع عبادة ذاتية، يعني: لا ترتبط بالقصد، قصدت أم لم تقصد، هذا خضوع، هذا خضوع ذاتي، بمعنى: أنه مظهر للخضوع لدى المجتمع العقلائي.

وهناك مظهر آخر، لا يقع خضوعاً إلا إذا قصدت به الخضوع، مثلاً: الصوم، مجرد الإضراب والامتناع عن الطعام والشراب ليس خضوعاً ما لم يقصد به الخضوع، فالصوم خضوع قصدي، وعبادة قصدية، وليس عبادةً ذاتيةً؛ لأنها تحتاج إلى عنصر القصد، فإذا قصد بجوعه

وعطشه وامتناعه عن الطعام والشراب الخضوع كان الصوم عبادةً، وإلا فليس عبادة.

إذن هناك فرق بين العبادة الذاتية التي لا تحتاج إلى قصد الخضوع، و العبادة القصدية التي تتقوّم بقصد الخضوع.

بعد أن نعرف ذلك، نأتي لذكر الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: «ذكر علي عبادة»، من أي قسم ذكر علي؟ هل هو من العبادة الذاتية التي لا تحتاج إلى قصد؟ أو هو من العبادة القصدية التي تتقوّم بقصد الخضوع؟

الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله يريد أن يقول: بأن ذكر علي خضوع لله تعالى قصدتم أم لم تقصدوا.

الله تبارك وتعالى يعتبر هذا ذكراً -سواء كان ذكراً لفظياً، أم ذكراً ذهنياً، أو ذكراً قلبياً- الله تعالى يعتبر ذكر الإمام علي عليه السلام خضوعاً له تعالى، الله تعالى يعتبر ذكر الإمام علي عليه السلام تذلّلاً له، الله تعالى يعتبر ذكر الإمام علي عليه السلام قرباً منه تعالى، قصدَ الإنسان ذلك أم لم يقصد، ذكر الإمام علي عليه السلام عبادة، ذكر الإمام علي عليه السلام خضوع، ذكر الإمام علي عليه السلام تذلّل لله تعالى، وانكسار أمام الله تبارك وتعالى.

فالله جلّ وعلا يرى أن ذكر علي ذكره، وذكر علي تلاوة له، وذكر علي قرب منه، فهو عبادة انطباقية ذاتية بتعبّدٍ من الله تبارك وتعالى.

قال النبي صلى الله عليه وآله

إعداد / علي عبد الجواد
(من محاضرات السيد منير الخبّاز)

منهومان لا يشبعان

روى ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله في كتابه الكافي بسنده عن سُليم بن قيس الهلالي، أنه قال:

«سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ: طَالِبُ دُنْيَا وطَالِبُ عِلْمٍ، فَمَنِ اقْتَصَرَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَه سَلِمَ، ومَنْ تَنَاوَلَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا هَلَكَ، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ أَوْ يُرَاجِعَ، ومَنْ أَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَهْلِه وعَمِلَ بِعِلْمِه نَجَا، ومَنْ أَرَادَ به الدُّنْيَا فَهِيَ حَظُّه» (الكافي: ج١/ص٤٦/ح١).

و(النَّهْمة) هي: بلوغ الهمَّة في الشيء، ومنه: النَّهَمُ من الجُوع، و(النَّهَم) هو: إفراط الشهوة في الطعام.

والكلمة جارية من الأحاديث المَثَليّة، يلهج بها المسلمون عند رؤية طالب علم أو دنيا واستمرار طلبهما وشدة حرصهما وولعهما.. يجدّان طيلة الحياة كأنّهما جائعان لا يشبعان؛ هذا ليس له همٌّ إلا دنيا يصيبها وتصيبه، لم يأتلف إلا مع مَن يعتلف منها، ولا عشيق له غيرها، قد أُشرب قلبه من حبّها فاغترّ بغرورها حتّى مات وصار إلى جهنّم وبئس المصير.

أمّا طالب العلم، فهو ممّن أُلقي في روعه داعية الخير وطلبه، قد قصر همّه وهمته على معرفة الحقائق والحقوق، وأحقّها من بين ذلك كلّه: معرفة الباري تعالى وصفاته وأفعاله وأسمائه الجلاليّة والجماليّة، ومعرفة أنبيائه وأوصيائهم عليهم السلام، وشرائعهم النازلة من السماء الّتي تضمن بيان دنيا الإنسان ودينه.

ولو أحبّ أحدٌ أن يعرف جوعَ طالبي الدنيا والعلم على امتداد حياتهما، نظر إلى:

١- العلماء، وما نُقل عنهم من سهر الليالي في مطالعة الكتب، فقد كان أحدهم ربّما ذهب الليل كلّه وهو مكبّ على الكتاب لم يحسّ بذهابه. وإنّي لأعرف مَن كان يقوم من ثلثي الليل في كلّ ليله يقضيه بين مطالعة وكتابة وتهجّد والقوم نائمون.

٢- أهل الدنيا، الذين اشتدّ طلبهم لها، لم يناموا الليل كلّه بين كتابة ومحاسبة مَن أخذ منه أو أعطى أو على ظهر السفر في برّ أو بحر، وقد أُمر الناسُ بإجمالِ طلب الرزق لا التفاني فيه.

إعداد: عباس محسن

(انظر: الأمثال في نهج البلاغة، لمحمد الغروي: ص١٤٤)

عيد الشهادة

الشّهيدُ السّعيدُ

حسن عبد علي العيساوي

ولد الشهيد في محافظة بابل قضاء الاسكندرية، متزوج وله ثلاثة أولاد، وبسبب ظروف خاصة انتقلت العائلة إلى كربلاء المقدسة، وعمل الشهيد في أوائل حياته خبازاً من أجل إعانة والده. وكان رحمه الله خلوقاً ملتزماً ويساعد الآخرين.

كان رحمه الله مولعاً بنشر الثقافة الإسلامية الأصلية والأخلاق المحمدية الشريفة، غني النفس، متعففاً، لا يسعى إلا لرضا الله تعالى، ويبتعد عن كل ما فيه سخط الله وغضبه، فكان من الدعاة إلى الله الصادقين.

كانت لشهيدنا شمائل عظمية نذكر منها بإيجاز: خوفه من الله سبحانه وتعالى في السر والعلانية، يعظم العلماء ويحترمهم، صادق الحديث أميناً، يبتعد عن الأخلاق السيئة، يحث ويحافظ على الآداب الرفيعة.

عند اجتياح داعش العراق وتهديد مدننا المقدسة الآمنة كان الشهيد يراقب ما آلت إليه الأوضاع بتخوف واستياء شديدين، وكان يحرص على ترسيخ حب الوطن في نفوس الشباب، والدفاع عنه والاستعداد للتضحية في سبيله، وكأنه ينتظر ساعة الحسم، ساعة صدور الفتوى المباركة، التي دعت المؤمنين إلى الدفاع الكفائي ضد أعداء الإنسانية.

كان رحمه الله من طليعة الملبين لتلك الفتوى المباركة، حيث دخل مراكز التدريب التي فتحتها العتبة الحسينية المقدسة، وكان ذلك في شهر رمضان المبارك، ومن ثم انتقل إلى العمل تحت إشراف العتبة العلوية المقدسة، ثم إلى منطقة الرحّالية حيث كان مرابطاً مع المجاهدين مبلغاً ومجاهداً مع فرقة العباس عليه السلام القتالية، واشترك في معارك تحرير جرف النصر واللطيفية واليوسفية وسامراء وسيد غريب ومنطقة العوينات والعوجة.

كان الشهيد كتلة من الشجاعة والنشاط؛ فهو في حركة دائبة ليلاً ونهاراً، يتفقد إخوانه المقاتلين في الجبهات ويقدم لهم الخدمات المختلفة، وكان له دور فعال في إيصال المساعدات للمجاهدين بالتنسيق مع المتبرعين من أصحاب الحملات ومعتمدي السيد السيستاني (دام ظله)، كما كان له اهتمام خاص بمساعدة أهالي تلك المناطق.

في احدى زياراته المجاهدين في داخل بيجي -التي شهدت معارك شرسة بين أبطالنا المقاتلين والدواعش، ومعه زميله السيد محمد رضا الناجي والشاب الملائكي مصطفى وبعض المجاهدين- انفجرت عليهم عبوة ناسفة كانت مزروعة على جانب الطريق لترتقي أرواحهم الطاهرة إلى بارئهم شهداءً مضحين في اليوم الثالث من عيد الفطر المبارك.

(مقتبسات من: موسوعة فتوى الدفاع الكفائي)

هل تعرف معاني الشكر ومصاديقه؟

الشكر في اللغة: الثناء، يقال: شكرته أو شكرت له، أي: أثنيت عليه.. والمراد هنا: مقابلة نعمة المنعم بالنية أو القول أو الفعل، ومعنى الأول (النية): القصد إلى تعظيم صاحبها وتمجيده وتحميده، ويلازم ذلك عرفانه بذاته وصفاته ومقامه، والتفكر في علل إنعامه وإحسانه؛ ليعرف كيفية شكره، ومقدار ما يجب عليه عقلاً من مقابلة نعمته، والعزم على القيام بذلك مهما تيسر.

ومعنى الثاني (القول): إظهار ذلك بلسانه بما يناسب مقام المنعم ومقدار النعمة.

ومعنى الثالث (الفعل): استعمال ما وصل إليه من النعمة فيما أراده المنعم، إن علم كون البذل لغرضٍ خاص أو اشترط عليه مصرفاً معيناً، وأن لا يصرفها في خلاف رضاه أو في مخالفته ومضادته.

هذا في الشكر بنحو الإطلاق، وأما شكر المنعم تعالى فهو من أوجب الواجبات العقلية، ولا يمكن الإتيان بشيء من شكر نعم الله تعالى إلا بصرف نعم كثيرة أخرى منه تعالى؛ فإن جميع أسباب القيام بالشكر: من العقل والقلب واللسان والجوارح كلها نعمٌ مبذولة من ناحيته تعالى، والأفعال الصادرة بها أيضاً تصدر بنصرته وإمداده.

فكلما قال الشاكر: (لك الشكر)، احتاج ذلك إلى شكر، وكلما قال: (لك الحمد) وجب أن يقول كذلك: لك الحمد. وعلى هذا فحقيقة الشكر تنتهي إلى العجز عن الشكر، ويكون آخر مراتب الشكر هو الاعتراف بالعجز عن الشكر، فقد ورد أن الله أوحى إلى موسى: «اشْكُرْنِي حَقَّ شُكْرِي، فَقَالَ: يَا رَبِّ، وَكَيْفَ أَشْكُرُكَ حَقَّ شُكْرِكَ وَلَيْسَ مِنْ شُكْرٍ أَشْكُرُكَ بِهِ إِلَّا وَأَنْتَ أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ؟! قَالَ: يَا مُوسَى، الآنَ شَكَرْتَنِي حِينَ عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ مِنِّي».

وفي الباب آيات ونصوص: فقد ورد في الذكر الحكيم قوله تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ (البقرة: ١٥٢)، وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الأعراف: ٦٩)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم: ٧).

وفي النصوص الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «الطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَه مِنَ الأَجْرِ كَأَجْرِ الصَّائِمِ الْمُحْتَسِبِ»، والمحتسب هو: الذي يأتي بعمله لوجه الله، و«مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ بَابَ شُكْرٍ فَخَزَنَ عَنْه بَابَ الزِّيَادَةِ» (الكافي: ج٢/ص٩٤/ح١وح٢).

آية الله المشكيني

(انظر: دروس في العقيدة العقيدة الإسلامية)

الشام
وخارطة الظهور المهدوي

تطلق لفظة (بلاد الشام) ويُراد بها بلاد سوريا ولبنان وفلسطين والأردن.

وقد ورد لبلاد الشام في خارطة الظهور المهدوي المبارك ذكر كثير، وأنها ستكون مكاناً لوقائع كثيرة، بل تكاد تكون مكاناً للفاصلة بين الحق من جهة، وبين الباطل من جهة أخرى، بين الإمام المهدي عجل الله فرجه ومن يؤيدونه وبين السفياني ومن يؤيدونه.

- عن الحارث بن يزيد، سمع ابن زرير الغافقي، سمع علياً أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «يخرج في اثني عشر ألفاً إن قلّوا أو خمسة عشر ألف إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدوّ إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمت أمت، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وقاصتهم وبزارتهم، فلا يكون بعدهم إلا الدجال». قلنا وما القاصة والبزارة؟

قال عليه السلام: «يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً» (إحقاق الحق وإزهاق الباطل: ص٤٦٩).

- عن عمران بن الحصين قال: صف لنا يا رسول الله هذا الرجل وما حاله، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «إنه رجل من ولدي، كأنّه من رجال بني اسرائيل، يخرج عند جهد من أمتي وبلاء، عربي اللون ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.. يخرج اليه الأبدال من الشام وأشباههم، كأن قلوبهم الحديد، رهبان بالليل، ليوث بالنهار. وأهل اليمن حتى يأتونه ويبايعونه بين الركن والمقام... فيخرج من مكة متوجهاً إلى الشام، يفرح به أهل السماء والأرض والطير في الهواء والحيتان في البحر» (المهدي الموعود المنتظر: ص٢١).

- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «ستكون فتنة يحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبّوا أهل الشام، وسبوا ظلمتهم، فإنّه منهم الأبدال، وسيرسل الله تعالى عليهم شيئاً من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم... ثم يبعث الله عز وجلّ عند ذلك رجلاً من عترة الرسول صلى الله عليه وآله، فيرد الله تعالى إلى الناس ألفتهم ونعمتهم» (إحقاق الحق وإزهاق الباطل: ص ٥٦٦).

إعداد/علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

صدر حديثاً عن

العتبة العباسية المقدسة

مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق

و

مركز إحياء التراث

التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

كتاب الزكاة

تأليف

العلامة الفقيه

الشيخ عبد الرحيم ابن الشيخ محمد علي التستري قدس سره

(ت ١٣١٣هـ)

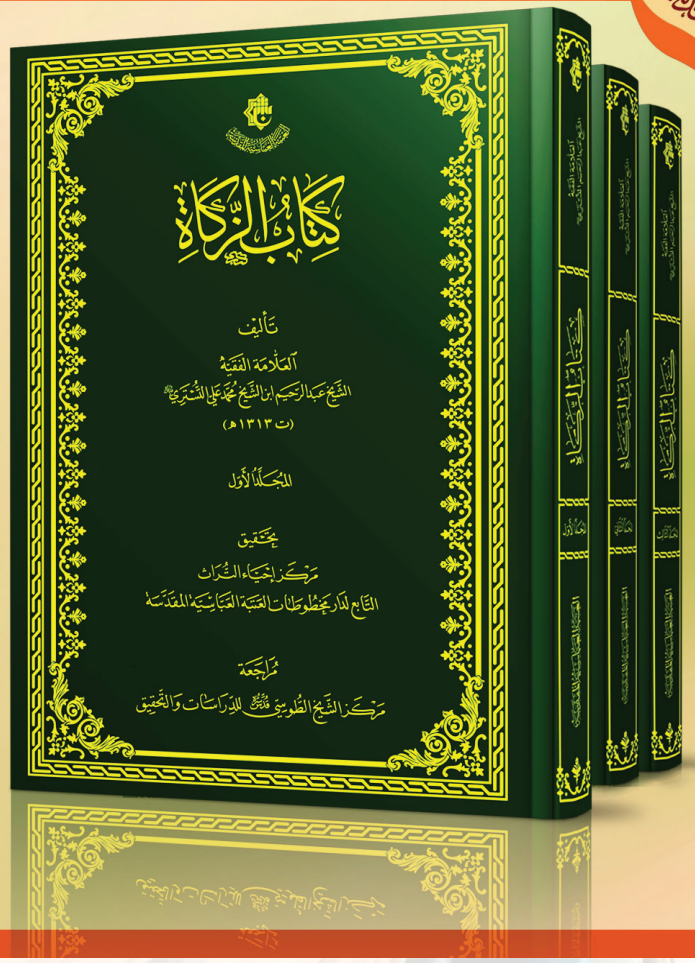

تقرير مفصّل لبحث الشيخ الأعظم

الشيخ مرتضى الأنصاري قدس سره

١. استوعب جوانب البحث في كلّ مسألة تطرّق إليها، ببحث محتملاتها والأقوال فيها وأدلّتها ومناقشاتها.

٢. تمثّل فيه منهج درس الشيخ الأعظم بصورة واضحة من خلال تأييد بعض الأقوال إلى حدّ اعتقاد القارئ أنّه مختاره ثم يعود إلى نقضه من جديد.

٣. لم يخلُ الكتاب من ذكر المؤلّف بعض آرائه، ردّاً على أستاذه أو تأييداً له، وهذا غير تأمّلاته وتوقّفاته في بعض ما ذهب إليه أستاذه. وهو ما كان متعارفاً في التقريرات.

● صدر في ثلاثة مجلدات ●